بان معني قوله نوراي منوزفاو ردايقا السوال ولم يقل مضي
اجيب بان النور اعم واشمل لان يكون اعطاها ليلا ونهارا
والضيا لايكون الا للنهار بالشمس على ان المراد بالنور الهدي
اي هادي اهلهما ثم ان جعل الضوا ابلغ من النور انكره في الفلك
الدابر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد
ولا دليل في الاية لجواز ان يكون من التدبيج وتجنب التكرير
واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع
وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس تنبيه
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل صبر على سو خلق امراته
اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه الصلاة والسلام على
بلايه واي امراة صبرت على سو خلق زوجها اعطاها الله من الاجر
مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة فرعون وروي ان رجلا جا
الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف ينتظره
فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف
الرجل قايلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر
فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين جيت
اشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك
كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته
فكيف حالي فقال له عمر يا اخي اني احتملها لحقوق لها علي انها
طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل
يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانها
مدة يسيرة وكان لبعض الصالحين اخ صالح يزوره في كل سنة

مرة

مرة فجا مرة لزيارته فطرق بابه فقالت زوجته من فقال
اخو زوجك في الله تعالى جا لزيارته فقالت ذهب يحتطب
لا رده الله وبالغت في شتمه وسبه فبينما هو كذلك واذا اخوه
قد حمل الاسد حزمة حطب وهو مقبل به فلما وصل اخوه سلم عليه
ورحب به ثم انزل الحطب عن ظهر الاسد وقال اذهب بارك الله
فيك ثم ادخل اخاه وهي تسبه فلا يجيبها فاطعمه ثم ودعه
فانصرف على غاية من التعجب من صبره ثم جا في العام الثاني فدق
الباب فقالت امراته من قال اخو زوجك في الله جا يزوره فالت
مرحبا وبالغت في الثنا عليه وامرته بانتظاره فجا اخوه والحطب
على ظهره فادخله واطعمه وهي تبالغ في الثنا فلما اراد مفارقته
ساله عما راى من تلك وهذه ومن حمل الاسد وحمله هو لها على
ظهره فقال يا اخي توفت تلك الشرسة وكنت صابرا على اذيتها
وبغيها فسخر الله الاسد الذي رايته يحمل الحطب بصبري عليها
وصرت الان احمل على ظهري لراحتي مع هذه وذكر
بعض المفسرين ان ابا بكر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
ورجل من المنافقين سبه وابو بكر لا يجيبه والنبي صلى الله
عليه وسلم ساكت يتبسم فاجابه ابو بكر فقام النبي وذهب
فتبعه ابو بكر فقال يا رسول الله ما دام يسبني كنت ساكتا
فلما اجبته قمت وذهبت فقال ان ملكا كان يجيبه فلما اجبته
ذهب الملك وجا الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون فيه
الشيطان فنزل قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وعن بشر
الحافي قال كان ببغداد رجل قد قطعت له يداه ورجلاه وسال الحدقتاه
على وجهه وهو في ذلك كثير عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو مطروح

Copyright © King Saud University